من القيمة والبعث وغير ذلك وفى الغاية ولكن تصديق الذى بين يديه اى من ساير الكتب السماوية
شاهد على صدقها لانه معجز دونها فكيف يكون مفترى جعله نفس التصديق مبالغة على طريقة رجل
عدل قال السمرقندى معناه ولكن نزل بتصديق الذى بين يديه من التورية والانجيل او ولكن
تصديق النبى انزل القران بين يديه يعنى الذى هو قبل مما علم لان القران تصديق ما جاء من انبياء
الامم السالفة واقاصيص انبيائهم ونصب التصديق على انه خبر للكون المقدر او علة لفعل محذوف
تقديره لكن انزله الله تصديقا وقرئ بالرفع على تقدير ولكن هو تصديق **وتفصيل الكتاب** عطف على
ولكن تصديق نصبا ورفعا اى وتبيين ما فى الكتاب من الحلال والحرام والفرائض والاحكام اى
والقران مفصل الاحكام المكتوبة على المكلفين او القران مفصل ما فى اللوح المحفوظ يعنى فصل فيه ما هو
مكتوب هنالك لقوله تعالى بل هو قران مجيد فى لوح محفوظ وبعبارة اخرى وتفصيل مجمل الكتاب اراد
بالكتاب القران او تفصيل ما حقق واثبت من العقايد والحقايق والشرايع التى بها تستكمل القوة النظرية
والعملية او وتبيين ما كتب وفرض من الاحكام والشرايع من قوله كتاب الله عليكم والمعانى بعضها
قريب الى بعض وفى عين الحياة ولكن القران هو الذى تصدق ما بين يديه من الكتب المنزلة
وايضا يصدق ما بين يديه من ايات الله فان القران يصدق بعضه بعضا كما يفسر بعضه بعضا
وتفصيل الجملة التى هى المقدرة المكتوبة فى الكتاب الذى عنده لا يتطرق اليه المحو والاثبات لانه ازلى
ابدى كما قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت يعنى فى اللوح المحفوظ لان ما فى اللوح يقبل المحو والاثبات
والتغير بخلاف ما عنده حيث قال وعنده ام الكتاب اى الاصل الذى لا يقبل التغير وهو علمه القايم
بذاته القديم انتهى **لا ريب فيه من رب العالمين** يعنى ان هذا القران لا شك فيه انه من
رب العالمين وانه ليس مفترى على الله قوله لا ريب فيه خبر ثالث للكون المقدر داخل فى حكم الاستدراك
ويجوز ان يكون حالا من الكتاب فانه مفعول فى المعنى وان يكون استينافا فاذا انتفى عنه الريب
مع انه كان جامعا لكل ما يحتاج اليه علم انه كاين من رب العالمين وهو خبر رابع للكون المقدر
او متعلق بتصديق او تفصيل ولا ريب فيه اعتراض بين العامل ومعموله او متعلق بالفعل المعلل بهما
ويجوز ان يكون حالا من الكتاب ومساق الاية بعد المنع عن اتباع الظن لبيان ما يجب اتباعه
والبرهان عليه ثم اعاد بيان اعجازه مرة اخرى فقال مستفهما على سبيل الانكار **ام يقولون**
افتريه اى بل يقولون اختلق القران محمد من عند نفسه وهذا ورد فى حق الذين ظنوا انه معجزة
وظهر لهم حقيته وكذبوه حسدا وعنادا وتخصيصه ام يقول هؤلاء المشركون افترى محمد هذا القران
واختلقه من قبل نفسه **قل** اى قل لهم يا محمد ان كان الامر كما تقولون **فاتوا بسورة مثله**
يعنى بسورة شبيهة به فى البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى على وجه الافتراء فانكم عرب مثلى فى
العربية والفصاحة والبلاغة واشد تمرنا فى النظم والعبارة فان قلت قال الله فى سورة البقرة
فاتوا بسورة من مثله وقال هنا فاتوا بسورة مثله فما فايدة ذلك وما الفرق بينهما قلت لما كان محمد صلى
الله عليه وسلم اميا لم يقرأ ولم يكتب واتى بهذا القران العظيم كان معجزا فى نفسه فقيل لهم فاتوا بسورة
من مثله يعنى مع انسان امى مثل محمد صلى الله عليه وسلم يساويه فى عدم الكتابة والقراءة واما قوله فاتوا بسورة

مثله اى فاتوا بسورة تساوى سور القران فى الفصاحة والبلاغة وهو المراد بقوله بسورة مثله يعنى
ان السورة فى نفسها معجزة فان الخلق لو اجتمعوا على ذلك لم يقدروا عليه وهو المراد من قوله
وادعوا للمعاونتكم **من استطعتم** من الانس والجن بل من كل من كان **من دون الله** متعلق
بادعوا اى ادعوا ما سوى الله تعالى من خلقه ولا تدعوه فانه سبحانه وحده قادر على ذلك
ان كنتم صادقين فى قولكم ان محمدا افتراه فاذا عجزوا بعد ذلك علم انهم كذبوا فقال الله تعالى فى حقهم
بل كذبوا اى بل سارعوا الى التكذيب **بما** اى بالقران الذى لا يسوغ لهم تكذيبه لان التصديق
والتكذيب بالشى انما يسوغ بعد الاحاطة بحال المكذب ومعرفة ماله ومرجعه والا كان مسارعة
اليه فى غير اوانه وهؤلاء **لم يحيطوا بعلمه** اى بالقران يعنى بل سارعوا الى التكذيب بالقران
فى بديهة السماع واوله قبل ان يفقهوه ويعلموا كنه امره ويتدبروا اياته ويحيطوا بالعلم بشانه
قال عطاء بن زيد انه ليس خلق يحيط بجميع علوم القران وقيل معناه بل كذبوا بما فى القران من ذكر الجنة
والنار والحشر والقيمة والثواب والعقاب مما لم يحيطوا بعلمه لانهم كانوا ينكرون ذلك كله وقيل انهم
لما سمعوا ما فى القران من القصص واخبار الامم الخالية ولم يكونوا سمعوها قبل ذلك انكروه لجهلهم فرد
الله عليهم بقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه لان القران العظيم مشتمل على علوم كثيرة لا يقدر احد
على استيعابها وتحصيلها قال الاستاد اضرب عن دعائهم للتحدى وانهم لا يستاهلون ذلك الى
حالة اخرى لهم اشنع من العناد وهى الجهل اذ لا شى اقبح منه فان العناد ربما يتخذ ومن امثالهم
عاند من تطيق له عنادا والمعنى انهم قبل التدبر فى بطونه والاحاطة بخواص تركيبه وعجايب
معانيه سارعوا الى تكذيبه فاذا عاندوا ونسبوه الى الافتراء بعد العجز عن الاتيان بمثله لا يستبعد
ذلك منهم **ولما ياتهم تاويله** اى انهم كذبوا بالقران ولم ياتهم بعد بيان ما يؤول اليه
ذلك الوعيد الذى توعدهم الله فى القران به من العقوبة والمعنى انهم لم يعلموا ما يؤول اليه
عاقبة امرهم وقيل معناه انهم لم يعلموه تنزيلا ولا علموه تاويلا فكذبوا به وذلك لانهم جهلوا
القران وعلمه وعلم تاويله قال الشيخ فى تفسيره فى معنى قوله ولما ياتهم تاويله هو عطف على
الصلة اى ولم يقفوا بعد على تاويله ولم يبلغ اذهانهم معانيه او ولم ياتهم بعد تاويل ما فيه من
الاخبار بالغيوب حتى يتبين لهم انه صدق او كذب والمعنى ان القران معجز من جهة اللفظ و
المعنى ثم انهم فاجئوا تكذيبه قبل ان يتدبروا نظمه ويتفحصوا معناه ومعنى التوقع فى لما انه قد ظهر
لهم بالاخرة اعجازه لما كرر عليهم التحدى فرازوا قواهم فى معارضته فتضاءلت دونها او
لما شاهدوا وقوع ما اخبر به طبقا لاخباره مرارا فلم يقلعوا عن التكذيب تمردا وعنادا انتهى
كذلك اى مثل ذلك التكذيب قبل النظر فى معجزات الانبياء عليهم السلام **كذب الذين من**
قبلهم اى من الامم الماضية رسلهم يعنى كما كذب هؤلاء بالقران كذلك كذبت الامم السالفة
انبياءهم فيما وعدوهم به **فانظر كيف كان عاقبة الظالمين** اى فانظر يا محمد كيف
صار عاقبة من ظلم من الامم كذلك يصير عاقبة من كذبك من قومك ففيه تسلية للنبى صلى الله
عليه وسلم وقيل يحتمل ان يكون الخطاب لكل فرد من الناس والمعنى فانظر ايها الانسان كيف كان عاقبة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1